

# علم أصول الفقه

٤٦

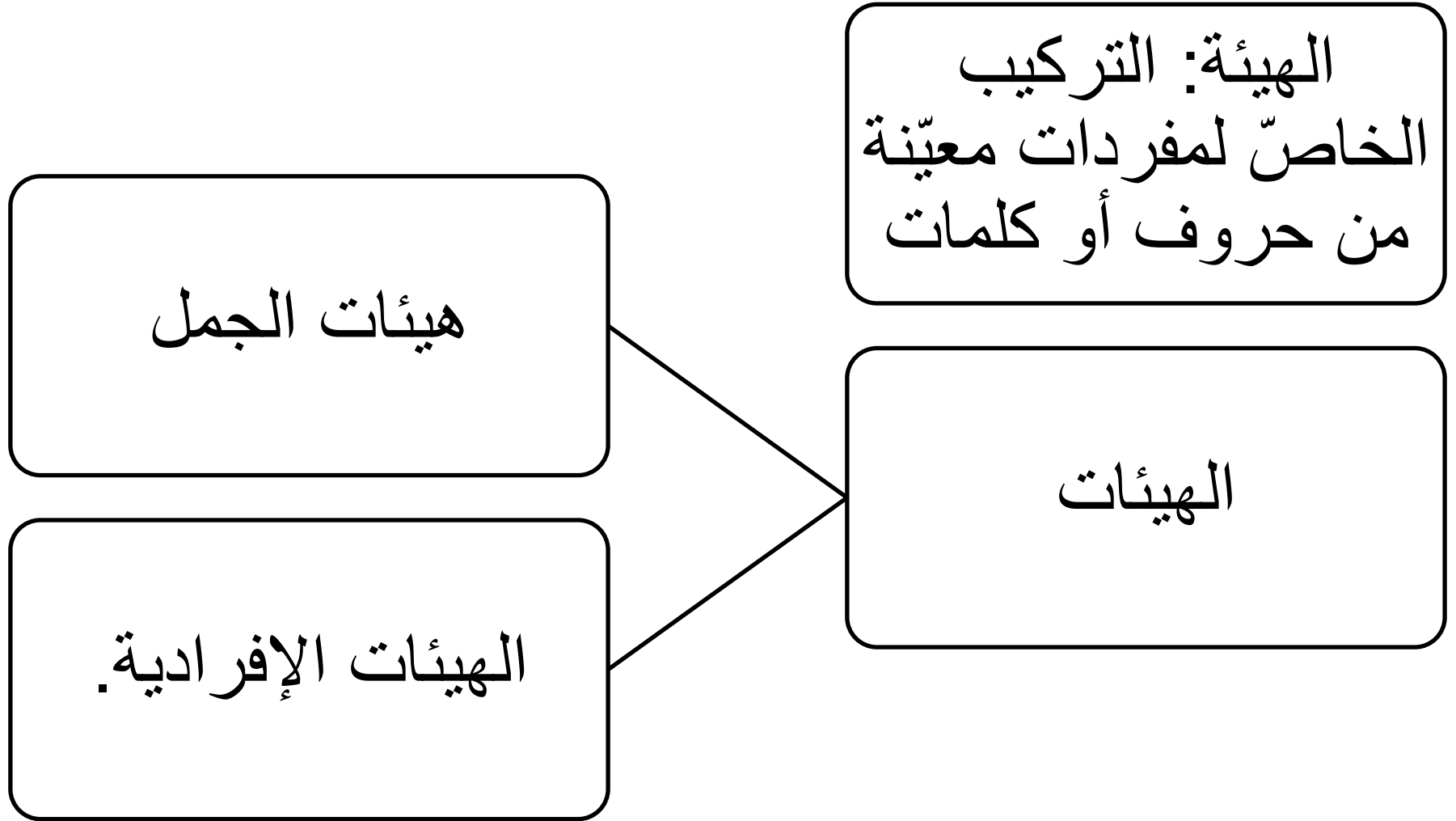
معاني حرفي ١٤-١٠-٩٤

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

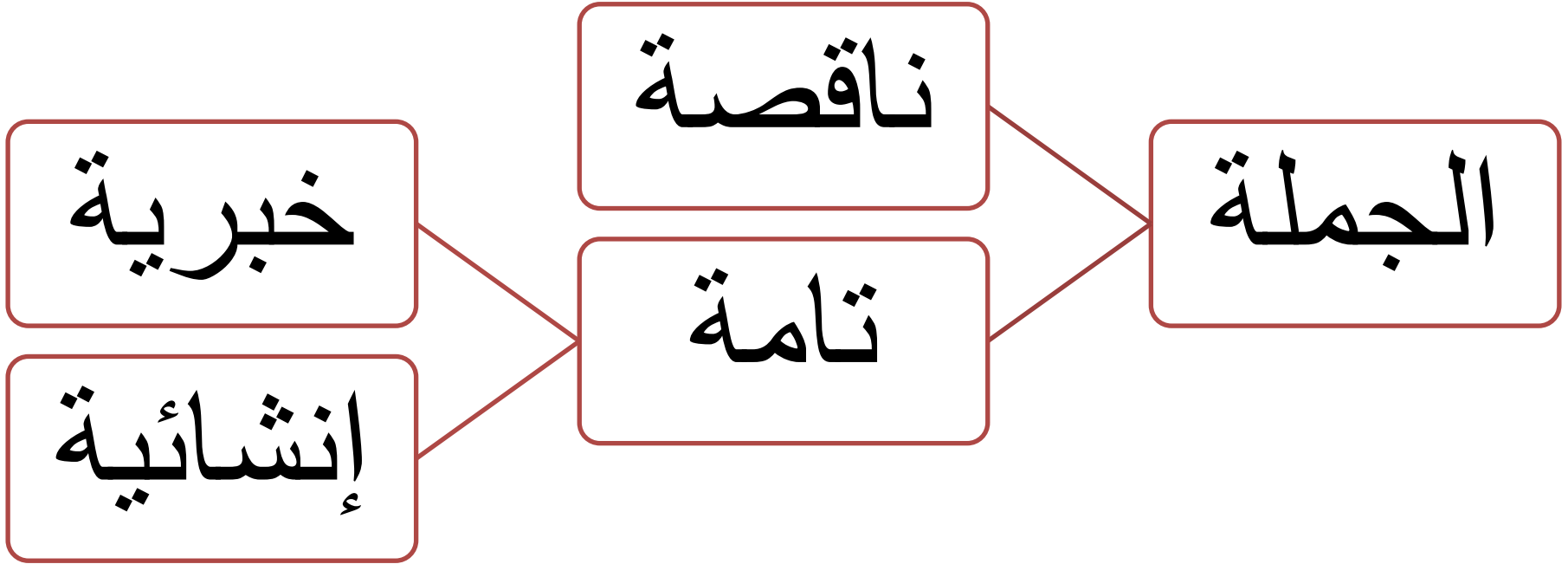
## ۲- تفاوت کار اصولی و لغوی در بحث الفاظ



## البحوث اللفظية التحليلية



# البحوث اللفظية التحليلية



## ٣- الجمل التامة الإنشائية

- ٣- الجمل التامة الإنشائية
- و اما الجمل التامة الإنشائية، فقد وقع فيها بحث واسع بين الأعلام من خلال مقارنتهم لها بالجمل التامة الخبرية و محاولة التمييز بين القسمين، و يمكن تصنيف البحث إلى جهتين: إحداهما: تتصل بنحو علاقة الجملة الإنشائية بالمعنى و دلالتها عليه و أنها إيجابية بمعنى كونها موجدة لمعناها باللفظ، خلافاً لعلاقة الجملة الخبرية بالمعنى و دلالتها عليه التي هي إخطار به؟ و الجهة الأخرى: تتصل بذات المعنى و تشخيص ان ذات المعنى في الجملة الإنشائية هل هو نفس المعنى في الجملة الخبرية أو لا؟

### ٣- الجمل التامة الإنشائية

علاقة الجملة  
الإنشائية بالمعنى

ذات المعنى في  
الجملة الإنشائية

الجمل التامة  
الإنشائية

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

- هل المعانى الإنشائية إبداعية؟
- أمّا الجهة الأولى، فهناك اتجاه معروف موروث يفترض كون الجمل الإنشائية موجدة لمعانيها باللفظ و يميّز بين الخبر و الإنشاء بأن الأول حاكٍ و الثانى موجد لمعناه.

### ٣- الجمل التامة الإنشائية

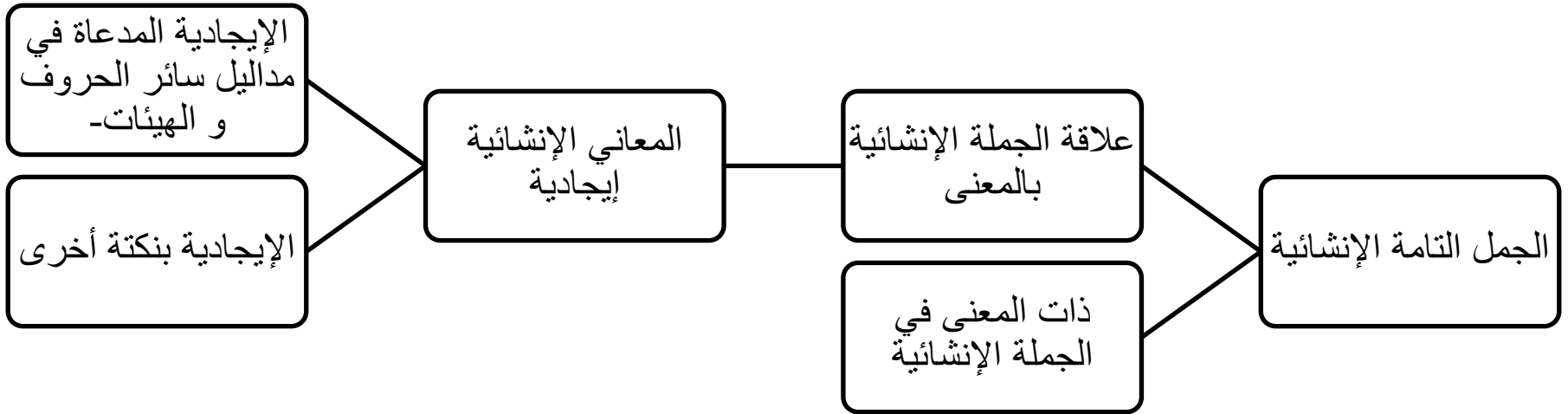




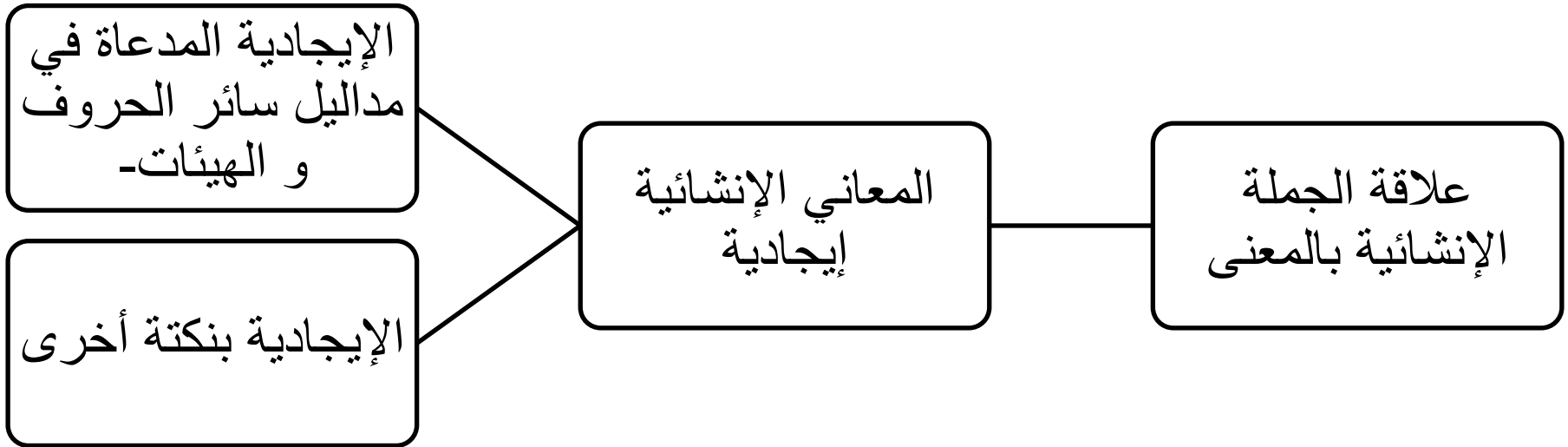
## ٣- الجمل التامة الإنشائية

- الوجوه المختلفة لتفسير إيجابية الجمل الإنشائية
- والإيجابية المدعاة في الجملة الإنشائية تارة: يراد به نفس الإيجابية المدعاة في مداليل سائر الحروف والهيئات - على ما تقدم - وهي بهذا المعنى لو صحّت لا تصلح مائزاً بين الجملة الإنشائية والخبرية، لوضوح أن هيئة الجملة الخبرية تدخل ضمن الحروف والهيئات أيضاً، فإذا تمّ برهان على أن كل ما لا يكون مدلوله معنى مستقلاً في المفهومية والتقرر فلا بدّ أن يكون إيجابياً فهذا يشمل هيئة الجملة الخبرية أيضاً وأخرى: يراد بها الإيجابية بنكتة أخرى و بقطع النظر عن دعوى الإيجابية العامة في الحروف والهيئات،

### ٣- الجمل التامة الإنشائية



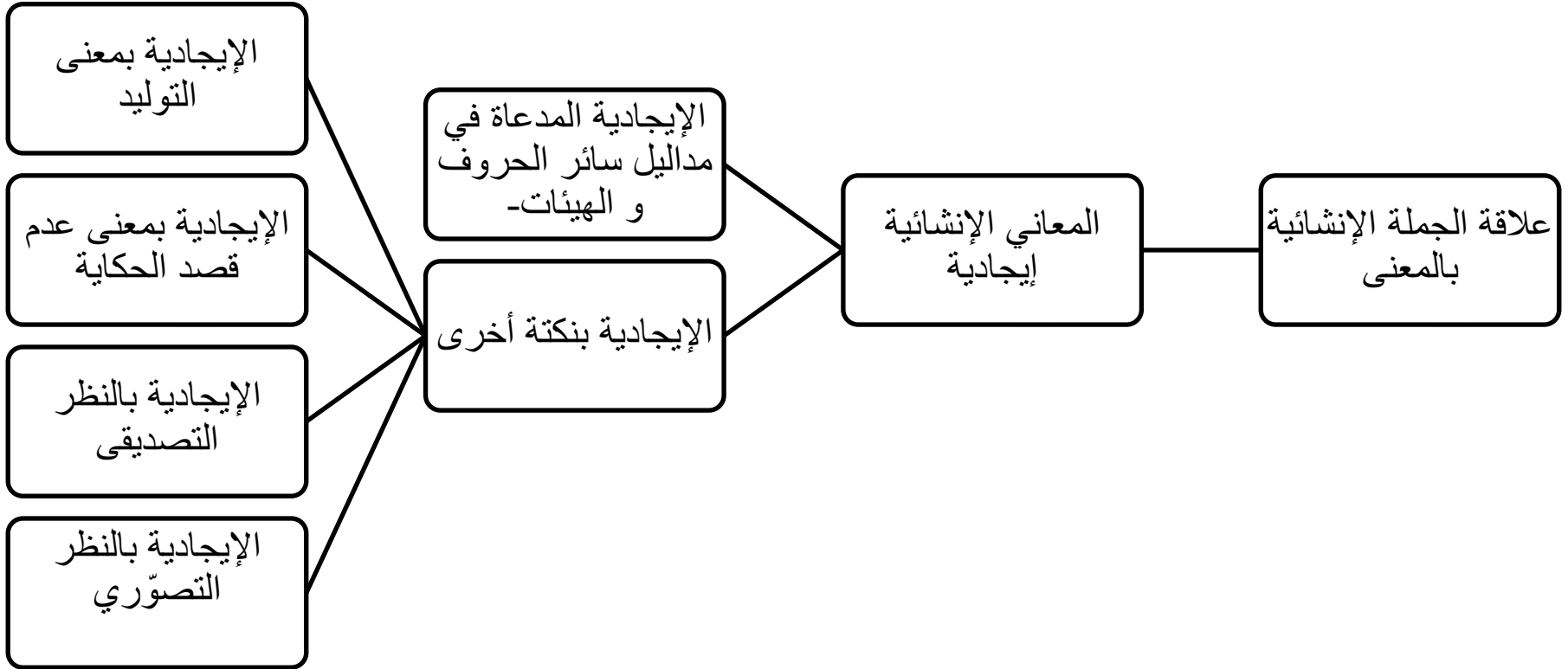
## ٣- الجمل التامة الإنشائية



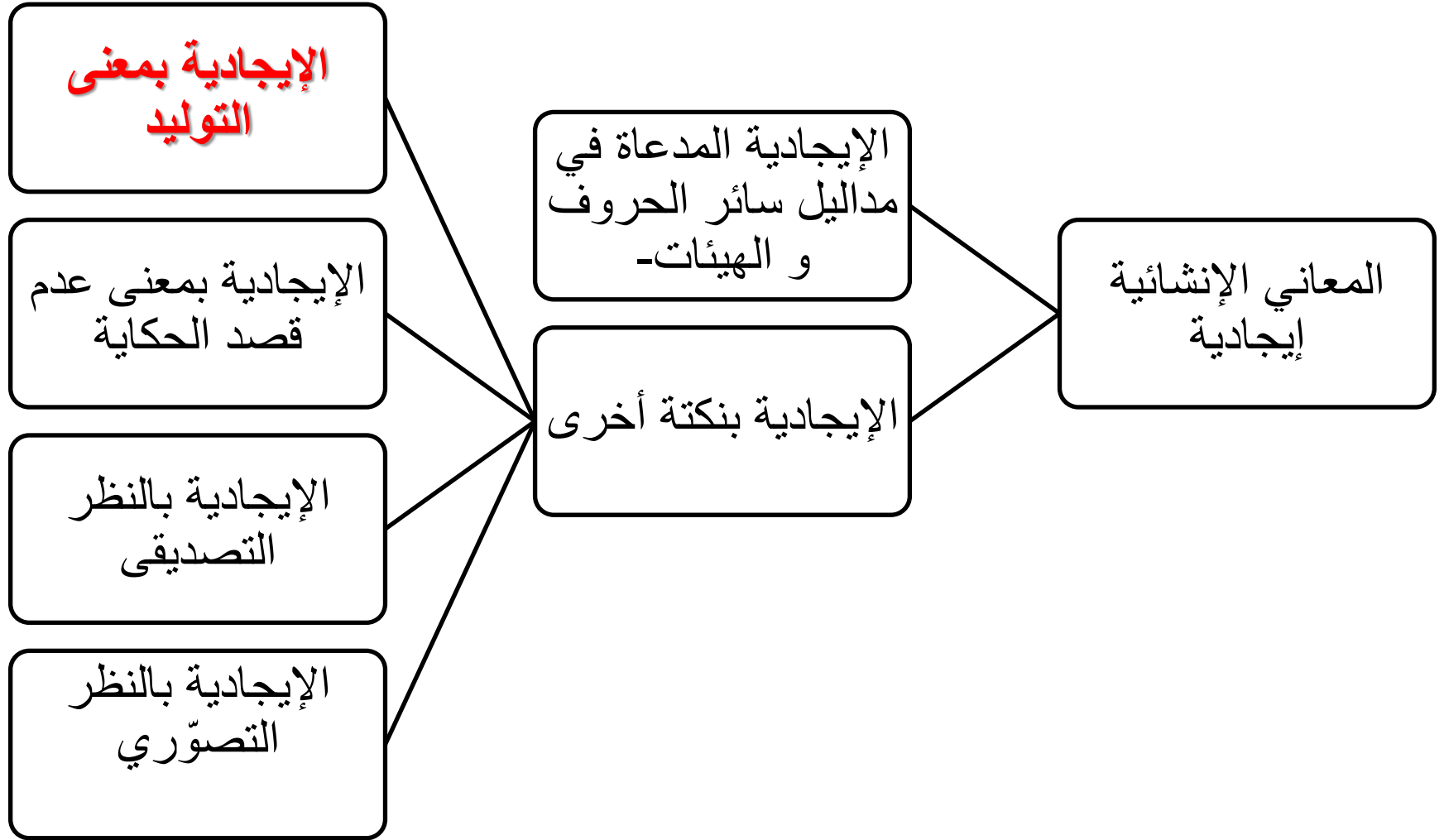
## ٣- الجمل التامة الإنشائية

- و على الثانى فلها وجوه:
- الإيجادية بمعنى التوليد
- الإيجادية بمعنى عدم قصد الحكاية
- الإيجادية بالنظر التصديقى
- الإيجادية بالنظر التصورى

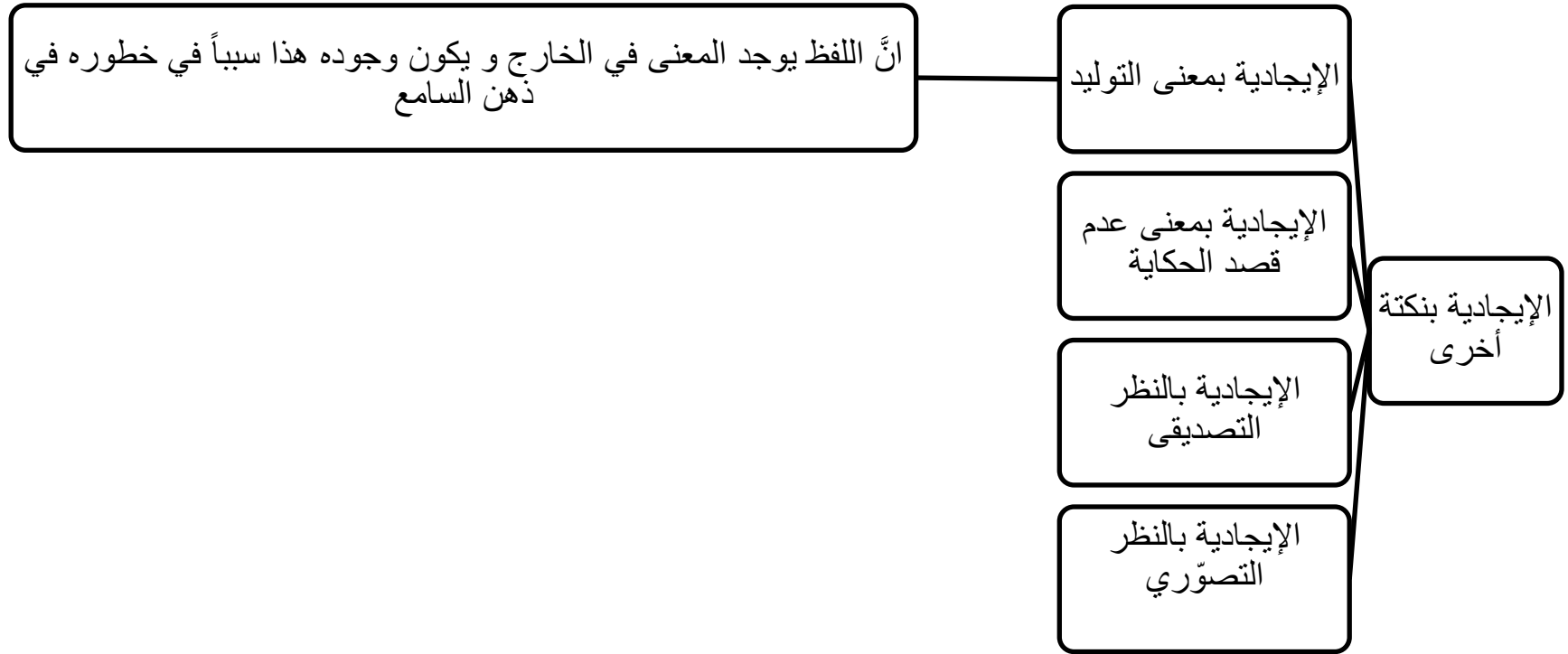
## ٣- الجمل التامة الإنشائية



### ٣- الجمل التامة الإنشائية



### ٣- الجمل التامة الإنشائية



## ٣- الجمل التامة الإنشائية

الأول: انّ تدعى الإيجابية للجملّة الإنشائية بدلاً عن الإخطار بمعنى أن سنخ علاقة اللفظ بالمعنى و تأثيره فيه قد يكون بنحو الإخطار المباشر و إيجاد المعنى تصوراً في ذهن السامع بسبب اللفظ، و هذا هو الوضع الثابت للكلمات الإفرادية و ما يلحق بها و لهيئة الجمل التامة الخبرية، فإنها كلّها تؤثر في معانيها بإخطار تلك المعاني



## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و قد تكون علاقة اللفظ بالمعنى و  
تأثيره فيه بنحو الإيجاد و التوليد  
أي ان اللفظ يوجد المعنى في  
الخارج و يكون وجوده هذا سبباً  
في خطوره في ذهن السامع،

### ٣- الجمل التامة الإنشائية

إنَّ اللفظ يوجد المعنى في الخارج و يكون وجوده  
هذا سبباً في خطوره في ذهن السامع

الإيجادية  
بمعنى التوليد

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فالخطور في ذهن السامع ليس  
بسبب اللفظ مباشرة بل بسبب  
مواجهة المعنى بوجوده الخارجي،  
و هذا الوجود الخارجي بسبب  
اللفظ،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فيدعى أن الجملة الإنشائية من  
هذا القبيل

فهي توجد المعنى و في طول  
ذلك يتم الإخطار،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فحين يقال «صلّ» يوجد بهذه  
الجملة طلب في الخارج و في  
طول ذلك ينتقل ذهن السامع إلى  
مفهوم الطلب، إذ ينتزعه من  
مصدقيه الخارجي.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و قد يكون الداعي للذهاب إلى مثل ذلك هو البناء على أن الجملة الإنشائية موضوعة للمفاهيم الاسمية المتعارفة من الطلب و التمني و الاستفهام و النداء و نحو ذلك.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و حيث أنَّه يوجد فرق واضح بين هذه الجمل و الأسماء الإفرادية الدالة على هذه المعاني لنقصان هذه الأسماء و تمامية تلك الجمل، أريد معالجة هذا الفرق بدعوى أن اختلاف جملة «افعل» مثلاً عن اسم الطلب في كونه جملة تامة مع أنَّها موضوعة لنفس المعنى ينشأ من سنخ تأثيرها في مدلولها، حيث أنَّها توجد الطلب باللفظ، و بذلك كانت جملة تامة يصحّ السكوت عليها لإفادتها لمعنى تصديقي بخلاف كلمة الطلب إذا أطلقت.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و يرد على ذلك: أولاً: إنّ هذه الموجديّة

إن ادّعي ثبوتها للجمله الإنشائية بقطع النّظر عن وضعها لمعناها فهو واضح البطلان، لعدم العلاقة الذاتية بين اللفظ و المعنى،

و ان ادعي ثبوتها بسبب الوضع فهو باطل أيضا بعد أن عرفنا حقيقة الوضع، و أنّ مرجعه إلى الإشراط و القرن المؤكد و هذا لا يوجب بطبعه إلا التلازم في التصوّر بين اللفظ و المعنى، فلا يعقل ان يترتب عليه التلازم أو السببية في الوجود الخارجي.



## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و ثانياً: إن الوجود الخارجي لمعاني الجمل  
الإنشائية كثيراً ما يكون محفوظاً في المرتبة  
السابقة على الكلام فكيف يعقل دعوى  
حصوله بالإنشاء و ذلك كما في موارد  
التمني و الترجي و الاستفهام، لقيام مصاديق  
هذه المعاني بالنفس في المرتبة السابقة.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فإن أريد الموجدية الموجدية لهذه  
المصاديق فهو واضح البطلان، و إن أريد  
بالموجدية نحو آخر من الوجود رجع إلى  
الوجود الذهني و كان من باب الإخطار،  
إذ ليس للماهية حقيقة إلا الوجود الخارجي  
أو الوجود الذهني

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فان قيل: هناك نحو ثالث من  
الوجود و هو الوجود الإنشائي  
فالجملّة الإنشائية موجودة للتمني  
مثلاً بوجوده الإنشائي لا الخارجي  
و لا الذهني.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

قلنا: الوجود الإنشائي

إن أريد به الوجود الاعتباري للشيء فهو متقوم بالاعتبار و لا يمكن أن يتحقق بمجرد اللفظ، مع أن استعمال جملة التمني و الترجي و الاستفهام لا يحتاج إلى ضمّ أيّ اعتبار.

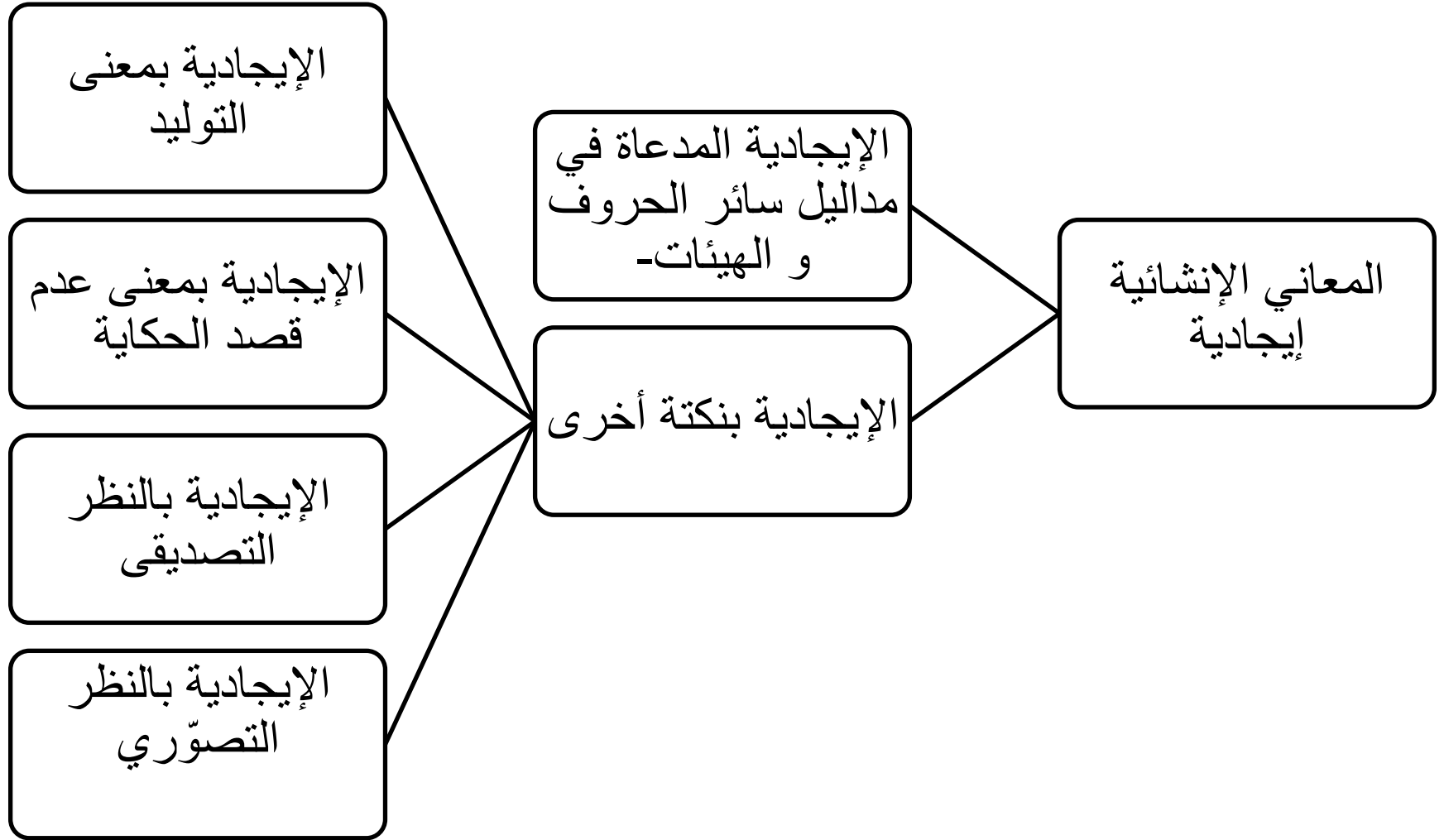
و إن أريد به الوجود الحاصل بالجملة الإنشائية؛ فهذا عود إلى ما يراد تحليله فإننا بصدد معرفة حقيقة هذا الوجود.

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

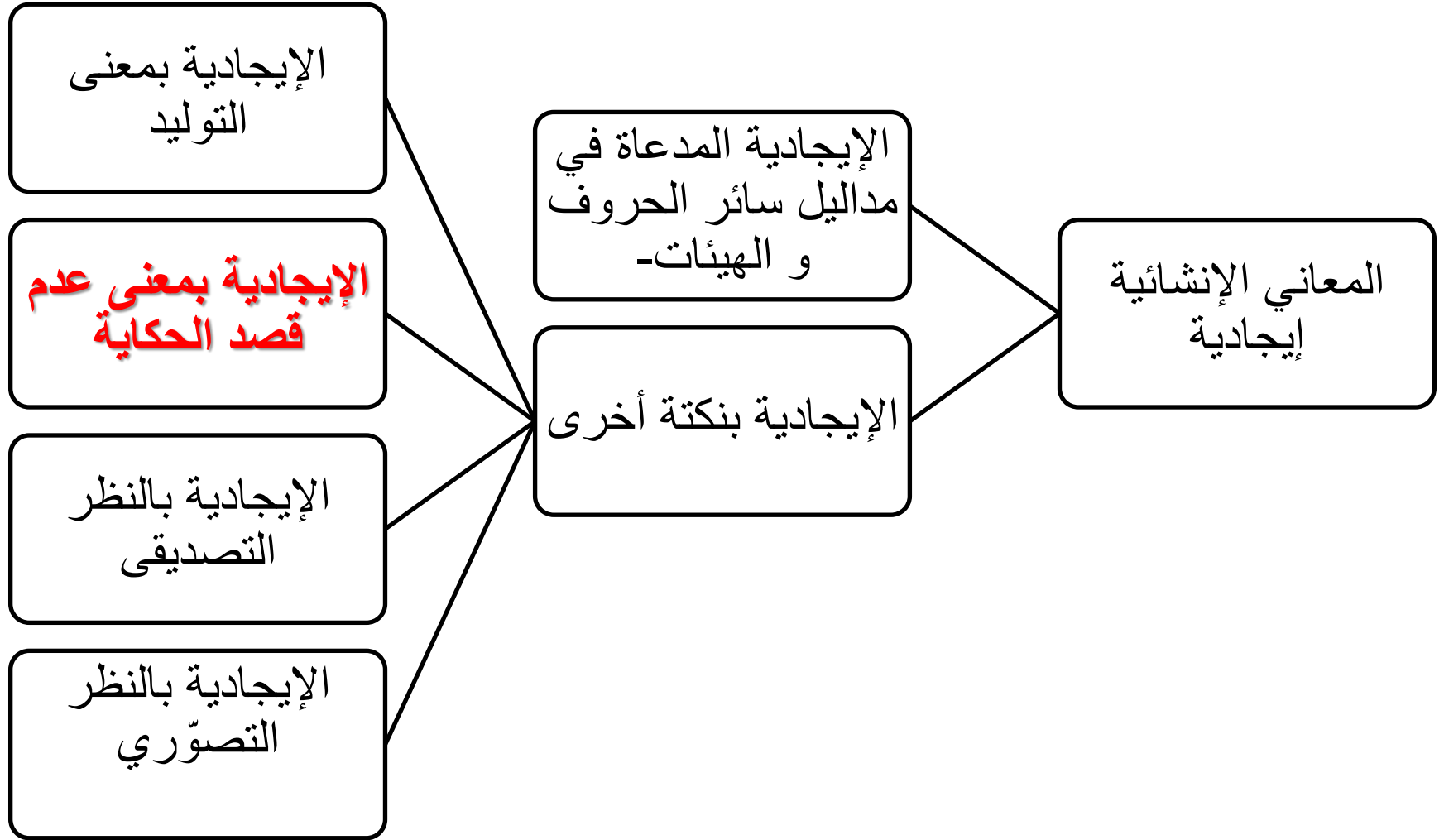
و لعلّ الذي ساعد على توهم الإيجابية بالمعنى المذكور ما يرى من ترتّب مصداق المعنى على الجملة الإنشائية أحياناً، كما في «افعل» حيث يحصل بسببها طلب لم يكن ثابتاً قبل ذلك. إلا أن هذه الموجدية في طول إخطار الجملة لمعناها، بل في طول مدلولها التصديقي أيضاً و ليست بدلاً عن الإخطار كما يراد ادعاؤه في هذا الوجه.

و ستعرف ذلك مفصلاً عند التكلّم في الوجه الثالث.

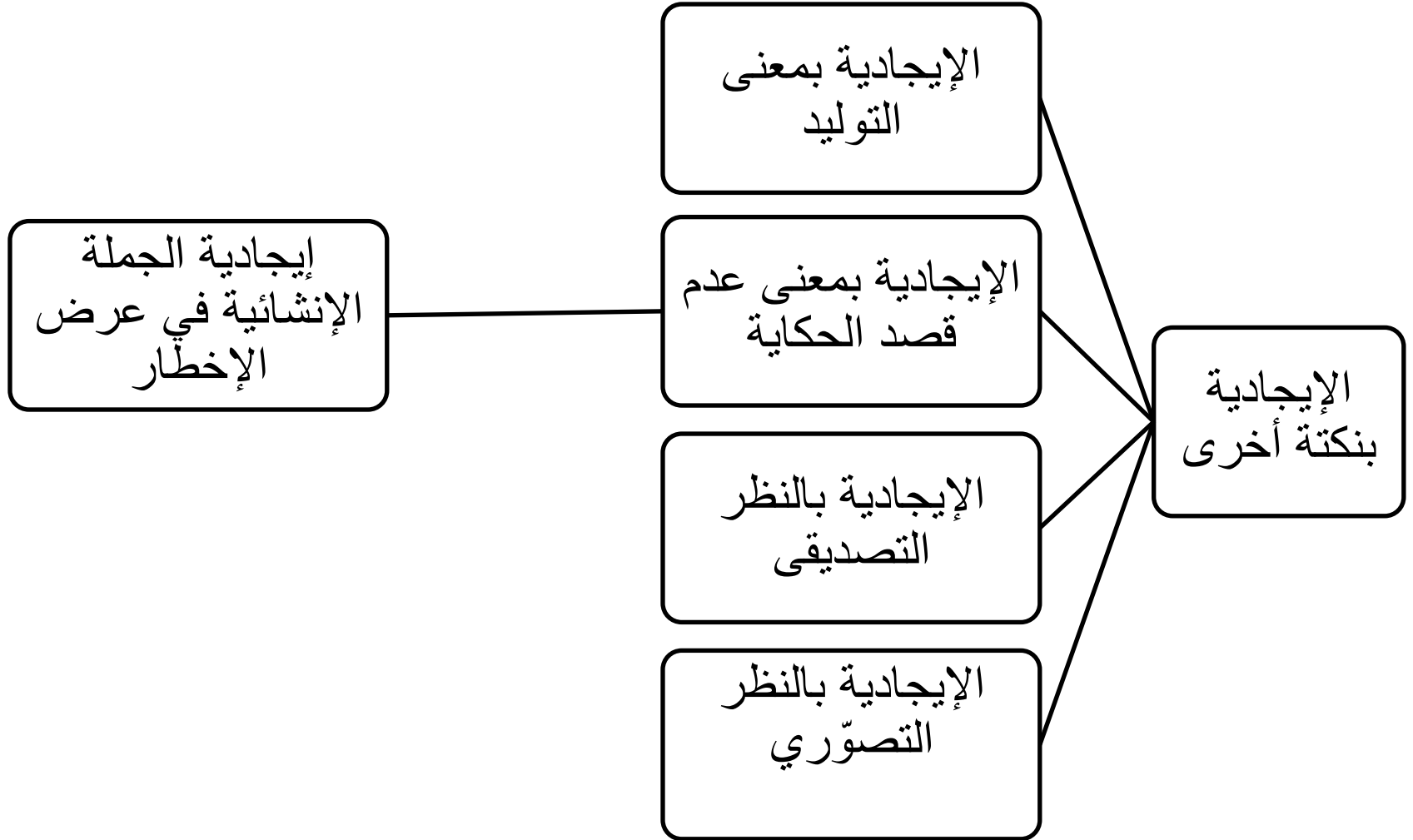
### ٣- الجمل التامة الإنشائية



### ٣- الجمل التامة الإنشائية



### ٣- الجمل التامة الإنشائية





### ٣- الجمل التامة الإنشائية

الإيجادية بمعنى عدم  
قصد الحكاية

الثاني: أن يراد إيجادية  
الجملة الإنشائية في  
عرض الإخطار،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

فالجملّة الإنشائية تخطر معناها في ذهن السامع على حدّ ما يقع في سائر الجمل و الكلمات غير أن الجملّة الإنشائية تختلف عن الجملّة الخبرية من زاوية المتكلّم في أنّ المتكلّم يتمحّض قصده من الجملّة الإنشائية في تحقيق وجود تنزيلي للمعنى باللفظ فحينما يقول «بعث» إنشاءً أو «يعيد» إنشاءً يقصد إيجاد النسبة تنزيلاً باللفظ على أساس أن اللفظ وجود تنزيلي للمعنى،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و هذا لا ينافي أن يقصد إخطار  
 المعنى تصوّراً في ذهن السامع و  
 أن يكون اللفظ موجِباً لهذا الإخطار،  
 و إنما المهم أنه ليس قاصداً للحكاية  
 عن وقوع النسبة خارجاً،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و أمّا في الجملة الخبرية فهو إضافة إلى ما ذكر يقصد الحكاية، فالنسبة بين محتوى الجملة الإنشائية و محتوى الجملة الخبرية نسبة الأقل إلى الأكثر على ما أفاده المحقق الأصفهاني (قده).

### ٣- الجمل التامة الإنشائية

تقارن بالجملة الخبرية  
في مرحلة المدلول  
الجدي و التصديقي

تقارن بها في مرحلة  
المراد الاستعمالي و  
المدلول الوضعي

الإنشاء أو الجملة  
الإنشائية

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

أمّا في المرحلة الأولى، فلا شك في أنه كما تزيد الجملة الخبرية على قصد الإيجاد التنزيلي للنسبة باللفظ- لو سلمناه- بقصد الحكاية الذي هو المدلول الجدّي لها، كذلك تزيد الجملة الإنشائية على القصد المذكور بما هو مدلول جدّي لها من التمنيّ النفسانيّ أو الإرادة أو طلب الفهم و غير ذلك من المداليل التصديقية للجملة الإنشائية

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و لكن الحديث عن مرحلة المدلول  
 الجدّي أجنبي عن محل الكلام، لأنَّ  
 المقصود في المقام الكشف عن الفارق  
 بين الجملتين في مرحلة المدلول  
 الوضعي و المراد الاستعمالي،

## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و ذلك لوضوح أن الجملة الإنشائية و الخبرية حتى في موارد استعمالها هزلاً و تجرّدهما عن المدلول الجدّي معاً يبقى فارق بينهما لا بدّ من تفسيره،

فهناك فرق بين أن تقول «بعت داري» في مقام الإنشاء هزلاً أو تقول «بعت داري» في مقام الاخبار هزلاً، و هذا يعني أنّ الفارق في مرحلة المراد الاستعمالي نفسه.



## ٣- الجمل التامة الإنشائية

و أمّا في المرحلة الثانية، فقصّد الحكاية أجنبيّ عن المدلول الاستعمالي للجملة الخبريّة، فإنّ مدلولها الاستعمالي ليس إلا إخطار النسبة تصوّراً، لما تقدّم من أنّ الدلالة الوضعية تصوورية، و هذا الإخطار بنفسه محفوظ في الجملة الإنشائية أيضاً، لوضوح أنّ المنشئ يقصد بقوله «بعث» أن يخطر في ذهن المشتري معنى. فلم يتحدد أي فرق بين الجملتين على هذا الأساس.